Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والانجذاب الشديد نحوه يعتبره قرويو لوكانيا قويًا كقوة الطبيعة ، تلك القوة التي لا يستطيع أحد مقاومتها مهما كانت مقدرته ، عندما يرى رجل وامرأة نفسيهما في مكان واحد معًا ، ودون رقيب ، فإنهما لا يمكن أن يبقيا هكذا دون أن يرتمي أحدهما في حضن الآخر في التو والحال؛ لأنه لا يوجد أي قدر من الثبات أو الخمود ، أو العفاف أو أي مانع أو أي عقبة يمكن أن تمنعهم من ارتكاب عملية الزنا . وإذا حدث لأي سبب أنهم لم يتمكنوا من الالتقاء جنسيًا ، فإنهم يشعرون وكأنهم ارتكبوه بالفعل . لأن مجرد وجودهما معًا في مكان واحد دليل في حد ذاته على أنهما قد مارسا الجنس معًا (ص٢٠٠).

إننا لا نحب أن نطيل الكلام في هذا الموضوع أو نتتبع غمزات ولمزات هذا الكاتب الذي يستسهل الخوض في أعراض النماذج الإنسانية الرفيعة ، وقادة الطهر والفضيلة في العالم . وما أسهل عليه وعلى أمثاله أن يجعل الجنس هو سبب الخلق والبقاء وهو نداء الطبيعة ، وهو المحفز على الابتكار والإبداع إلى آخر تلك المفتريات التي تكتظ بها جعبته . ويكفي أن يعرف بشكل عام من خلال ما ذكرناه كمثال كيف تناول الكاتب حادثة الإفك وفي أي قرينة وضعها ، ولأي غرض يوظفها .

ويمعن رودينسون أكثر في زعمه إذ يقول بأنه انطلاقًا من هذه الحادثة ـ يعني اتهام السيدة الطاهرة عائشة ـ قد جاء محمد بتعاليم تطالب بأربعة شهود لإثبات دعوى الزنا، وهو شيء يستحيل حدوثه . وهو يغمز بهذا إلى أن القرآن إنما هو من تأليف محمد وأن محمدًا كان يكتبه ليبرر به أفعاله ، أو ليعبر به عن أشياء في نفسه يعطيها قوة وحجية بإسنادها إلى الله، بعبارات أخرى فإن الآيات التي نزلت بشأن حادثة الإفك لفقها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبرئة زوجه السيدة عائشة . وما ذكرناه بشأن هذه الحادثة يكذب دعاوى هذا المتجرئ.

## وفاة النبي صلى الله عليه وسلم :

يختتم رودينسون الباب السادس من كتابه ، بالكلام عن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وما حدث بين الصحابة على أثرها في سقيفة بني ساعدة من خلاف في الرأي وكالمعتاد فإنه يقرأ السيرة بمنظوره الخاص والمعتم ويحاول دائمًا أن يصبغها بآرائه ورؤاه الشخصية وينزلها على منطقه هو لينتهي من خلال عرضها إلى النتيجة التي رتبها مسبقًا، بل وكانت هي الدافع من وراء تأليفه لهذا الكتاب وكتبه الأخرى التي تناول فيها الإسلام . وهذه النتيجة تتلخص في أن محمدًا يعتبر نبيًا محليًا وأنه مؤسس فرقة لا